الهيئة العامة لقصور الثقافة
إقليم القاهرة الكبرى
وشمال الصعيد الثقافى

عازف .. ولا وتر

محمد حافظ حافظ

وزارة الثقافة

إقليم القاهرة الكبرى
و شمال الصعيد الثقافى

رئيس مجلس الإدارة
الشاعر/ سعد عبد الرحمن

رئيس الإقليم
محمد عبد الحافظ

مدير عام الفرع
يسري الدالي

مدير التحرير
محمود قنديل

مدير إدارة النشر
دعاء محمد صفوت

المتابعة الإدارية
مرفت صبحى السيد

الإشراف الفنى
محمد جمال

• عازف ولا وتر
• محمد حافظ حافظ
• الطبعة الأولى :
الهيئة العامة لقصور الثقافة
إقليم القاهرة الكبرى الثقافى
٢٠١٤ م
• تصميم الغلاف: د.خالد سرور
• المراجعة اللغوية: وحيد أمين
• رقم الإيداع : ٧٥٣٤ / ٢٠١٤
• المراسلات:
إقليم القاهرة الكبرى الثقافى
شارع اليابان أمام قاعة سيد درويش
الهرم – جيزة
ت.ف: ٠٢٣٥٦٢٤١١٠
E-mail: cairo.culture@yahoo.com

الآراء الواردة فى هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن توجه الهيئة بل تعبر عن رأى وتوجه المؤلف فى المقام الأول .

إهـداء

خُـــذِيْنِي حَيْـــثُ لا سَـــمْعٌ ولا بَـــصَرُ

خُـــذِيْنِي حَيْـــثُ لا جِـــنٌّ ولا بَـــشَرُ

عَلَـــى بَعْـــضٍ مِـــن الوَقْـــتِ المُتَـــاحِ لنَـــا

بَعِيْـــدًا ... حَيْـــثُ لا نَـــوْمٌ ولا سَـــهَرُ

تُـــسَافِرُ بَيْنَنَـــا النَّظَـــراتُ في وَلَـــهٍ

خُرَافِـــيٍّ يلـــذُّ بطعْمِـــهِ الـــسَفَرُ

بحر الهوى

رِفْقا بنا محبوبتي رفقا
فالقلبُ من لفحِ الهوى انشقا
دارتْ به الأشواقُ دورتَها فإذ
بالوجْد تُشعِلُ نارُهُ شوقا
ذابتْ فذوَّبتْ المدى عشقا ، فما
يهتزُّ إلا ذائبا عشقا

* * *

رفقا بنا يا مَن إذا ذُكِرَتْ يهيـ
ـبُ بشقهِ مُسْتَنْصِرا شِقَّا
أهدابُه الطيرُ المسافرُ تارةً
غربَ الفضاءِ وتارةً شرقا
لا يستَبينُ له المسارُ كأنَّما
عِبءُ المسارِ مُغَيِّبٌ أفْقا

وكـــــأنَّ شـــــيئا في مـــــداه يَـــــرُدُّهُ

نحـــــوَ البدايـــــةِ علَّـــــهُ يبقَـــــى

وهـــــوَ المـــــشرَّدُ والقـــــرارَ فـــــلا يـــــرى

بـــــينَ البقـــــاءِ وظَعْنِـــــهِ فرقـــــا

ينـــــسابُ مـــــسلوبَ العزيمـــــة بينمـــــا

محَـــــقَ الغـــــرامُ جناحَـــــهُ مَحْقـــــا

بحـــــرُ الهـــــوَى يُغْـــــوي ويُغْـــــري بانـــــدفا

عِ الغـــــوص يُخْفـــــي موجُـــــهُ عُمْقـــــا

* * *

هـــــلَّ الحبيـــــبُ وعهـــــدُهُ وجـــــه الحبيـــــ

ـبِ إذا أهـــــلَّ أذابَـــــه تَوْقـــــا

ســـــبقتْ إليـــــه مـــــشاعرٌ لَّـــــا تَـــــزَلْ

تهتـــــزُّ حتَّـــــى باعـــــدت سَـــــبْقا

ذاق الهـــــوى وهـــــو الفـــــصيح تنغُّمـــــا

نَـــــسيَ الكـــــلامَ وأُفْقـــــد النُّطقـــــا

مـــاذا دهـــاه ؟ ومـــا دهـــاه أحالـــهُ

خُـــدَعا تكـــذَّبُ عنـــده صـــدقا

عـــينُ الهـــوى مرآتُهـــا عميـــاءُ لا

تُبْـــدي لمـــن لـــبسَ الهـــوى الحقَّـــا

° ° °

كـــم مـــرةٍ ذكَـــرَ الحبيـــبَ مُعَـــاوِدا

عهْـــدَ الغـــرامِ إذْ ابتـــدا رِفْقَـــا

وأعـــادَ مـــن حُـــسْنِ الحـــديثِ ملاحـــةً

ومـــن اللقـــاءِ الـــدِّفءَ والرِّقـــا

والـــشمسُ في ثـــوبِ اللقـــاءِ كأنَّهـــا " امـــ

رأةُ العزيـــزِ " تفجَّـــرتْ رَهْقـــا

قَـــدَّتْ مـــن القُبَـــلِ الفـــضاء وليتَهـــا

تركـــت لديـــه العُـــروةَ الـــوثْقى

مـــن يومِهـــا وغـــدا الولـــوعَ مُقَيَّـــدا

بالعـــشقِ لا يرجـــو لـــه عِتْقـــا

° ° °

ويـــلُ المُتـــيَّمِ مـــن قيـــودٍ حاصـــرتْ

سُـــبُلَ الحيـــاةِ وأحْكَمَـــتْ غَلْقـــا

أنفاسُـــهُ الـــذِّكْرى ومـــاءُ وُجُـــودِهِ

ظَمَـــأٌ تَمَيَّـــزَ زادَهُ حُرْقـــا

أيامُـــهُ متتابعـــاتٌ ، ليلُهـــا

كَنِهارِهـــا ؛ رَغْـــدٌ يلـــي برقـــا

ولـــسانُ حـــالِ العُمْـــر بعـــد فواتِـــهِ

سُـــحْقا لِعَهْـــدٍ في الهـــوى سُـــحْقا

٠٠٠

نظـــــرة

إنـــــي امـــــرؤ فقـــط اكتفيـــت بنظـــرة

هـــي كـــل مـــا منـــك ارتجيـــت ولم أزدْ

هـــي نظـــرة في عُـــرف مـــن جهـــل الهـــوى

وبعـــرف مـــن ذاق الهـــوى ســـاوت أمـــدْ

مَـــددٌ إذا ضـــاق الـــسبيل أمـــدَّني

وحيالهـــا مهمـــا توسَّـــل حفـــلا يمُـــدْ

أســـعى علـــى خجـــل التحـــدث حـــاجلا

وكـــأنني طفـــل لـــسعي لم يُجِـــدْ

والـــشوق يـــدفع جـــانبيَّ يُمـــيلني

وأنـــا لـــدفع الـــشوق لا أقـــوى أصُـــدْ

وكـــأن روحـــا غـــير روحـــي داخلـــي

أو هاهنـــا روحـــان ملّكتـــا الجـــسدْ

هـــذي تـــشدُّ إلى الـــيمين وهـــذه

نحـــو الـــشمال وصـــرت بينهمـــا بَـــددْ

* * *

دنيـــاي أنـــتِ ، إذا يَـــدَوْتِ لخـــاطري

ألقـــى الوجـــود بخـــاطري أمنـــا ســـجدْ

فـــإذا نظـــرتُ تملّكـــتني رِعْـــشة

ذُهِلَـــتْ لوجهـــك ذي البهـــاءِ المتقـــدّ

عـــين كـــ " زمـــزمَ " في صـــعيد طيـــب

فيهـــا الـــصفاء طبيعـــة لا مـــستجدْ

مـــن حولهـــا الـــساعون كالـــحُجَّاج في

بـــيض الثيـــاب تَـــضَرُّعا لِجَمِيْـــلِ ردْ

خَـــدٌ هـــو الفـــردوس لا عـــينٌ رأت

مَـــثلا ، ولم يـــسمع بـــه يومـــا أحـــدْ

لا العـــينُ ســـابقةٌ ... ولـــيس بمـــدرك

خـــدٌ لهـــا شـــهدا ؛ فكـــلٌ منفـــردْ

° ° °

يـــا نظـــرة كانـــت ـ ولـــست أُعيـــدها ـ

دُنْيَـــا تَـــضُمُّ المَـــشْرِقَيْنِ بـــدون حـــدْ

لمـــستْ رِدَا بَـــشَرِيَّتي فـــإذا أنـــا

مَلَـــكٌ يطـــير علـــى جنـــاح مـــن زَبَـــدْ

عـــذري إليـــك بـــأنني لا كارهـــا

لكـــنني أخـــشى لعـــيني أن تُمَـــدْ

أتهيَّـــــب الإبحـــــار في أفقيهمـــــا

نـــبعين مـــن ســـحرين في عـــين وخـــدْ

عنـــد التقـــاء الـــروح في ســـحريهما

مـــوجٌ لجَـــذْبِ العاشـــقين قـــد احتـــشدْ

لا يُنقـــذ العـــشاقَ مـــن تهـــدَاره

إلاَّ يـــدا لطـــفِ الفـــرد الـــصمدْ

* * *

كـانـي ... والـمُنَى انـتِ

خـــذي مـــني بحـــور الـــشعر صـــافية

ومُـــوحِي فـــوق قـــافيتي كمـــا شِـــئتِ

أميلـــــي شَـــعْرَكِ القُدْسِـــيَّ في زِفْـــقٍ

ليـــسبحَ في فَـــضَائي أينمـــا كُنـــتِ

أذيبـــيني علـــى خـــديك مـــوجَ لَظـــىً

يعـــودُ لَهِيْبُـــهُ بَـــرْدًا كـــأنْ عُـــدتِ

دعـــيني أدخـــل التـــاريخَ مـــن عينيـــ

كِ لم أحفِـــلْ بمـــنْ لامـــوا ومـــا لُمـــتِ

أفيـــئ إليـــه مُعْتَـــصِما ألـــوذُ بـــه

ولـــو ضـــاقتْ رحـــابُ الأرضِ مـــا ضـــقتِ

* * *

أنـــا المنفـــيُّ عـــن ذاتـــي وخـــارطتي

أنـــا المحـــصور بـــين الـــشكِّ والـــصمتِ

كـــأني الـــسامريُّ طريـــدُ نفـــسي أو

بجـوف " التِّيـهَ " مـا قارفـت فـى الـسبتِ

تَفَجَّـــرُ أعـــينُ الأشـــواقِ مـــن حـــولي

فآتيهـــا وظنـــيِّ أنَّهـــا تـــأتي

أضـــعت مُنـــىً مُجَـــوَّدَةً علـــى عـــينٍ

وقبَّحـــتُ الـــذي بـــالأمس حـــسَّنتِ

أُقَـــضِّي العمـــر صـــعلوكا تلاحقـــني

جرائـــره ، ويكـــويني أســـى " لـــيتي"!

يـــواتيني ابتعـــاث الـــروح أوقاتًـــا

ويعـــصيني بـــرغم البـــأس في وقـــتِ !

تـــزايلني حكايـــات الهـــوى العـــذريّ

تـــسخر مـــن أفـــانيني ومـــن سمـــتي

وكنـــتُ إذا أبـــوح تمايلـــتْ سَـــكرى

تَعـــشَّقُني ، ومالـــت عنـــدما ملـــتِ !

* * *

فـــلا تأســـي علـــى وقـــتٍ تنكَّـــرَ لِـــي

كـــأني في مـــسامعه صـــدى صـــوتِ

وبعثرنـــي علـــى الطرقـــات مفتُونـــا

بقوتـــهِ ، وزيَّـــف عامـــدا نعـــتي

وأزهَـــقَ وقْـــعَ أنفاســـي ، وصـــوَّب حقـــ

ـــده نحـــوي ، ومـــدَّ جـــوره تحـــتي

أمـــوت نعـــم ، ولكـــنْ لا تُـــسَلِّمُهُ

يَـــدي روحـــي ، ولا يحيـــا علـــى مـــوتي

* * *

أنـــا الرَّاجـــي ـ وإن طالـــت ســـنينُ تـــشرُّ

دي ـ فجـــرا علـــى كـــف المنـــى وقـــتي

أعـــود إليـــكِ في طـــير يَمُـــدُّ جنـــا

حَـــه شَـــوْقا يحـــنُّ إليـــكِ إذ طِـــرتِ

وهسهـــسةٍ علـــى نخـــلٍ تـــسامرُه

ريـــاحُ صَـــبا تغـــازلُ مُقْلَـــةَ النَّبْـــتِ

وطفـــلاً يـــضحك العمـــر الجميـــل لـــه

لِوَقْـــعِ خُطـــاهُ تـــرقص باحـــةُ البيـــتِ

***

يغيـــبُ الـــدربُ خلـــفَ الأفْـــقِ في عـــينيَّ

... لكـــنْ أنـــت عـــن عـــينيَّ مـــا غبـــتِ

أتـــوبُ إليـــكِ مـــن هَـــمٍّ يحاصـــرني

وعُـــدت إليـــكِ ضُـــمِّيني كَمَـــا اعتـــدتِ

أعيـــديني إلى نفـــسي فقـــد تاقـــت

إلى نفـــسي ومـــا كانـــتْ سِـــوَى أنـــتِ

***

همســـات

لمـــنْ يـــا طفلـــيَ الـــشكوى إذا نأسَـــى
وقلـــبُ أبيـــكَ كالـــصوَّان بـــل أقْـــسَى
ونُمـــسي نحـــضن الأيـــام والأمـــسا
تفاصـــيلا ويُمـــسي كارهـــا أمـــسا
وفي عينيـــكَ يـــا عـــينيَّ إبحـــارٌ
عميـــقُ الحـــسِّ أفقـــدُ عنـــده حِـــسَّا
أتـــشعر أنـــتَ يـــا ابـــن العـــام بـــالبلوى
وذاك أبـــوك رغـــم العمـــر مـــا حَـــسَّا
وكـــم درسٍ بـــدفتر عمرنـــا المـــسطو
ر مقـــروءًا ولكـــن مـــا وَعَـــى دربـــا
تحرِّكـــه بـــلا عقـــلٍ أكاذيـــبٌ
تغـــشِّيه وتُلغـــي عنـــده حَدْسَـــا

و " ريمـــا " دائمـــا تهفـــو لعادتهـــا

منكّـــسةً وتعلـــو ســـاقُها الرأســـا

° ° °

أقـــولُ ـ وويـــلُ أقـــوالي إذا خرجـــتْ

حـــسيراتٍ كَـــسَهْمٍ غـــادر القَوْسَـــا

ظـــلامُ الأفْـــق أبعـــده عـــن المَرْمَـــى

فـــأقْعَى يَلْعَـــنُ الإخفـــاقَ والنَّحْـــسَا -:

ألا ليـــت الزمـــان يعـــود هَفْهَفَـــةً

وكـــأسُ الأُنْـــسِ تُتْـــرِع مُهجـــتي أُنـــسا

وشُـــلَّت كـــفُّ مـــأذون فمـــا كتَبَـــتْ

لنـــا عَقْـــدا ولا شَـــهِدَتْ لنـــا عُرْسَـــا

أنقِّـــل حيـــثُ شـــئتُ وكيـــف شـــئتُ ضـــفا

ئـــرَ الأيـــامِ لا همًّـــا ولا تَعْـــسَا

وأُبحـــر فـــوق مـــوج الحلـــم ســـابحة

وأقْـــيسُ مـــن لآلـــئِ سِـــحْرِهِ قَبْـــسا

وهـــل " ليـــتٌ " بمرجعـــةٍ لنـــا عهـــدا

سَـــقانا مـــن طُيُـــوْبِ نَعِيْمِـــهِ كأســـا ؟!

٭٭٭

فمـــنْ يـــا طِفْلِـــيَ المـــسئولُ لـــو تـــدري

ـــ إذا تـــدري ـ أحـــال نَـــدِيَّنَا يُبْـــسا

يُـــلام إذا حـــديثُ اللَّـــوم ينفعنـــا

ويكـــشف عـــن نَـــدَى إدراكنـــا لَبْـــسا

ألـــوم الأهـــلَ ؟! إن الأهـــل لم تحـــسَبْ

رداءَ الطُّهْـــرِ يَحْمِـــلُ في الخَفَـــا نَجْـــسَا

ومـــن كانـــت تظـــن فـــؤادَه "موســـى"

إذا " الفرعـــونُ " يمـــلأ عقْلَـــهُ رِجْـــسَا

ألـــوم القلـــبَ ؟! ويـــلُ القلـــبِ مـــن لـــومٍ

عقـــيم النفـــع زاد نفوسَـــنَا رهْـــسا

٭٭٭

علـى عـيني ـ فُـديتَ بكـلِّ جارحـةٍ ـ

يـــدُ الأحـــداثِ تَـــدْهَسُ بَيْتَنَـــا دَهْـــسَا

وأُرْضِـــعُكَ الهمـــومَ بـــصَدْرِ أمٍّ لا احـــ

تيـــالَ لهـــا ويملؤهـــا الجَـــوَى يَأْسَـــا

أُحَـاوِلُ ـ فـى مكابـدةٍ ـ لكـي أُبقـي

علـى بـيتي ، أبـوك يحـاول العكـسا !

أناديـــه بكـــلِّ جـــوارحي : مَهـــلا

وأحْـــسَبُهُ نـــداءَ جـــوارحي مَـــسَّا

فيركـــبُ رأسَـــه يَعْـــدُو عَلَـــى كِبْـــرٍ

ونـــارُ الكِبْـــرِ لا قلـــبٌ لهـــا يأســـى

يـــسافرُ في حَمَاقَتِـــهِ بليـــدَ الفكـــ

ـر مطموســـا .. فـــلا جِنَّـــا ولا إنـــسا

ويحـسبُ ذاكَ مـن ضَـعْفي ، وهـلْ ضَـعْفٌ

إذا أرعَـى ـ بِحُكْـمِ أُمُـومَتِي ـ غَرْسَـا ؟!

* * *

أحـــــارُ إذا ضَـــــحِكْتَ أحـــــارُ ســـــائلةً

وليـــتَ الـــسُّؤْلَ يطـــردُ داخلـــي هَجْـــسا

أكـــان علـــيَّ ـ رغـــم المُـــرِّ ـ أن أبقَـــى

رهـينَ العـيشِ ـ يـا ولـدِي ـ وأنْ أنْـسَى ..

وأمْـــــضِي أبْلَـــــعُ الأيَّـــــامَ صـــــاغِرَةً

لأجلـــكَ يـــا سُـــلافَ الـــرُّوْحِ يـــا حِـــسَّا

وبعـــــضُ المُـــــرِّ مُحْتَمَـــــلٌ إذا يَبْـــــدُو

شُـــعَاعٌ مـــن ضِـــيَاءٍ يَقْهَـــرُ الغَلْـــسَا

* * *

فَـــنَمْ يـــا مُهْجَـــةَ الأنفَـــاسِ يـــا أمَـــلا

نفـــيسُ الـــدُّر يهـــوِي تحتَـــه بخْـــسا

تطـــوَّح في مَهَـــبِّ الخُلْـــف مهمومـــا

ويـــسألُ قابـــلَ الأيـــامِ عـــن مرْسَـــى

تمـــزَّق بـــين جهـــل الأم حمـــق الأبِّ

.. نَفْـــسًا مـــن أسَـــاها أسْـــلَمَتْ نَفْـــسَا

وحـــين تـــرنُّ أجـــراس يظـــن أَبَـــا

كـــأنَّ الأُذْنَ قـــد خَبَـــرَتْ لـــه جَرْســـا

وعينـــــاهُ تـــــدورُ بـــــه كأنهمـــــا

ضَـــراعةُ يـــائسٍ لـــيسَ الـــشَّقا لُبْـــسا

* * *

عزائـــي أنـــت يـــا ولـــدي إذا عـــزَّ الـــ

عـــزاء لنـــا بيـــوم شـــيَّب الرأســـا

بعـــيني أقـــرأ الأيـــام أســـبقَهَا

ليـــوم منـــك يُحيـــي بـــالمنى رَمْـــسا

فأحيـــا فيـــكَ أضـــلاعا مُحَفَّـــزَةً

تُقِـــيْمُ أمـــام مَقْـــدُوْرِ الـــرَّدَى تُرســـا

أُؤَمِّـــلُ مـــا أؤمـــل مـــن نَـــدَى عُمْـــرِي

لأنـــسِجَ مـــن خُيُـــوْطِ مُـــرُورِهِ شَمْـــسَا

تُهَدْهِـــدُ خُطْـــوَكَ المـــأمولَ في غَـــدِنا

وتَحْرُسُـــهُ إذا اشـــتدَّ المَـــدَى بَأْسَـــا

فـــروحُ أنـــتَ وارفـــةٌ علـــى رُوْحِـــي

يَمِـــيْسُ القلـــبُ في أفنانِهـــا مَيْـــسا

* * *

المجهـــــول

إلامَ ســـتحملنا يـــا زمـــانُ وأيامُنـــا الحاليـــاتُ امتهـــانُ
وفي خطونا ذبـذباتٌ ..وخـوفٌ بمـلءِ العيـونِ ..وحلـمٌ مُـدانُ
إذا مـا صـحونا فـصحوٌ بَلِيْـدٌ وحـــين ننـــام فنـــومٌ جبـــانُ

إلامَ ســـتحملنا يـــا زمـــانُ

* * *

وحتـــامَ نبقـــى بليـــل المآســـي بلحـــن يُبَكِّـــي ولحـــنٍ يُوَاســـي
همـــومٌ ومـــا يُرتجـــى مـــن دواءٍ تهُـــدُّ متـــونَ الجبـــال الرواســـي
تكـــاثرن حتـــى تراجـــع طَعْـــم لأفراحنـــا في زمـــانِ انتكـــاسِ

إلامَ ســـتحملنا يـــا زمـــانُ

* * *

سـفائننا بـين مـوج وعـصفِ وأشـرعةٌ بـين رعـدٍ وقَـصفِ

ورُبَّانُنُـا حـين هاجـت ريـاحٌ تـولَّى وخلَّفنـا رهـنَ الخوفِ

فصرنا قطيعا من العُمْي نـسعى وسَعْيُ الـضرير طريـق لحتـفِ

إلامَ سـتحملنا يـا زمـانُ

* * *

عثرنـا وكـلُّ الـدروب حُفَـرْ وليس على الـدرب كـفُّ عُمَـرْ

تمهَّـد للعـابرين طريقـاً وتخـشى عـذابا بيـوم عَـسِرْ

وفي رِبْقَـةِ المـستحيل توالـت أساطيرَ عَهْـدٍ بعـين البـشرْ

إلامَ سـتحملنا يـا زمـانُ

* * *

منازلنـــا كالخيـــالات تعـــدو تغيـب مـع الهـمِّ حينـا وتبـدو

وأبـداننا حـين بانـت ثقـوب عليهـا المآسـي تـروح وتغـدو:

كَنَـايٍ بكـفٍّ تـشبَّع حزنـا وربُّ المنـــازل بـــاللَّهْوِ يـــشدو

إلامَ ســـــتحملنا يـــــا زمـــــانُ

* * *

تمـــدَّدَ في روحنـــا عنكبـــوتُ وأَوْهَـى المـشاعرَ فكـرٌ شَـتيتُ

وجـوهٌ إذا مـا تلاقـتْ تنـاءت كـــأنَّ العيـــونَ فـــراغ مَقيـــتُ

على كـل درب تـضيع خُطانـا وكـفُّ التلاقـي نِـصَالٌ تُبِيْـتُ

إلامَ ســـــتحملنا يـــــا زمـــــانُ

* * *

إلامَ وهـــذِي طيـــورُ المُنَـــى عَلَى الأرضِ صَرْعَى هنـاكَ هُنَـا

وكيـفَ الحيـاةُ إذا مـا هَـوَتْ أمانِيُّهَـــا إِثْـــرَ عَـــزْمٍ وَنَـــى

سـلامٌ زمـانَ الـرَّدَى والـدِّمَا سـلامٌ زمـانَ الأسَـى والـضَّنَى

* * *

عُـــرُوج

هنـــا .. أنـــا ـ بـــرغمِ مـــا بَـــدَا لنـــا

مـــــن الجفـــــاءِ ـ غـــــارقٌ لآخـــــري

أذوبُ لا مُـــــــسحَّرا سَـــــــرَى بَـــــــهِ

مـــــن الجنـــــون مَـــــسَّة لِـــــسَاحرِ

أذوب ذوبَ مـــــن رَأى عَلَـــــى الظُّمَـــــا

بعينـــــكِ الـــــنَّجْلا نَـــــدَى البَـــــشَائِرِ

إليـــــه طـــــرتُ والجنـــــاحُ يحمـــــل الـــــ

هـــــوَى إليـــــكِ لم يُـــــبَح لطـــــائرِ

جـــــوارِحِي لـــــديكِ ـ لا عليـــــكِ لا

معـــــي ـ وزادُ رحلـــــتي مَـــــشَاعِرِي

أمَـــــامِيَ الطَّرِيْـــــقُ مُلْتـــــوٍ كأنـــــــ

ـــــــهُ الخِـــــداعُ في جِـــــرَابِ غَـــــادرِ

ســـــريتُ ... لا لِمَـــــا قطعـــــتُ نـــــاظرٌ

فلـــــــستُ بالمُغَـــــــامِرِ المُحَـــــــاذِرِ

طَوَيْـــــتُ في الـــــدُّرُوْبِ مـــــا رأيـــــتُ مـــــن

مُـــــسْتَوْحَشٍ يَلْتَـــــفُّ كالـــــدَّوَائرِ

° ° °

قَـــــدِمْتُ أَدْفَـــــعُ الخُطَـــــى أحُثُّهـــــا

تحثُّنِـــــي .. تُقِيْـــــلُ خَطْـــــوَ عَـــــائِرِ

ـــــ والـــــشمسُ للـــــزَّوَالِ والفـــــضاءُ را

جِـــــفٌ أمـــــامَ زَحْفَـــــةِ الـــــدَّيَاجِرِ

ألْفَيْـــــتُ راجِعـــــا ـ مُحطَّـــــمَ الهـــــوَى ـ

مُفَـــــزَّعَ الفـــــؤادِ خلـــــفَ صـــــابرِ

عليهمـــــا مـــــن الأسَـــــى غِـــــشَاوَةٌ

بهـــــا اسْـــــتَوَى مُهـــــاجرٌ بِنَاصِـــــرِ

٭٭٭

أغـــضيتُ طَرْفِـــيَ .. سِـــرْتُ .. لا مُبَالِيَـــا

كـــأنَّ مـــا رأيـــتُ طيـــف عَـــابرِ

والقلـــبُ بـــينَ رَجْفَـــةٍ ولهفـــةٍ

يهـــيم فـــى تولُّـــهِ المـــسافر

دنـــوتُ يُـــرعِشُ الهـــوَى أنـــامِلي

ويَـــسْتَجِيْشُ مـــا طـــوتْ سَـــرَائِري

أدَّيْـــتُ فـــرضَ ناســـكٍ مُـــسَبِّحٍ

مـــسَّحتُ بالأركـــانِ وجْـــهَ زَائِـــرِ

وقِيْـــلَ : يَـــا .. طَفِقْـــتُ أسْـــبِقُ النِّـــدَا

ءَ طـــائرًا بلَهْفَـــةِ المُبَـــاكِرِ

رأيـتُ مـا اشـتهيتُ .. ذُقْـتُ مـا ارتويـ

ـتُ .. قُلْـتُ مـا انتبهـتُ غـيرَ حـائرِ

يَتِيْـهُ بـالحرُوفِ والحـروفُ منُـ

ـهُ تَتَيْـهُ في انتِـشَاءِ ذاكِـرِ

° ° °

ألقَيْـتُ كُلِّـي في مَـدَىً ... حُـدُودُهُ

كالمـستحيلِ في مَـدَى نَـوَاظِرِ

يَمِيْنُـهُ شِـمَالُهُ .. شمالـه

يمينـه .. فمَـنْ تُـرَى مُـأَزِرِي ؟!

أهِـيْمُ في حُـدودِهِ كـأنَّني

مُـسَامِرٌ يَهِـيْمُ بالمُـسَامِرِ

أبـوحُ صَـادِقا .. أبُـوحُ كاذبـاً

أبـوح بـينَ بـينَ .. فـيضَ شَـاعرِ :

يحـارُ فيـكِ خـاطرُ الزَّمـانِ كيـ

ـفَ لا يَحَـارُ ـ فيـكِ ـ كيـفَ خَـاطِري ؟!

جهالة

تُـــرى ســـوف أخطـــو إليـــكِ غـــدا
أم انَّ الخطـــا قـــد غـــدتْ مـــستحيلةْ ؟!
أســـــافر نحـــــوكِ فـــــوق الخيـــــالِ
وسَـــــرْجُ الخيـــــال بكـــــفِّ القبيلـــــةْ
يُبَاعِـــــدُ بـــــيني وبينـــــكِ فكـــــرٌ
عقـــــيمٌ ويـــــرفضُ .. إلا مَثِيْلَـــــهْ
يَـــــرَوْنَ الحيـــــاةَ بوجـــــهٍ وحيـــــدٍ
يظنـــــون كـــــلَّ الوجـــــوه ذِيُوْلَـــــهْ
ونَخْـــــلُ العـــــراقِ كنخْـــــلِ الحِجَـــــازِ
ولـــــيسَ لنَخْـــــلٍ سِـــــوَاهُ فَـــــضِيْلَةْ !

* * *

عَجِلْـــتُ إليـــكِ بخَمْـــرِ التَّمَنِّـــي

فـــضيَّع خمـــرُ الـــتمني عَجِيْلَـــهْ

حَـــسِبْتُ الأمـــورَ بميـــزانِ عَـــدْلٍ

ولـــن يُؤْخَـــذُ الحـــقُّ مِنَّـــا بجِيْلَـــةْ

وكنـــتُ الجَهُـــوْلَ بـــأمرِ المَعَـــاشِ

ومـــا يَـــرْحَمُ الـــدَّهرُ يومـــا جَهُولَـــهْ

حمـــاقـــة

اختفيْنـــا عـــن أَعْـــيُن النـــاس مـــرَّةْ
والتقينـــا أمـــامهم ألـــفَ مـــرَّهْ
نَـــدْرَأُ الـــشَّكَّ بـــاليقين فَـــصِرْنَا
والأقاويـــلُ حولَنـــا مُـــسْتَمِرَّهْ
والـــذي يَلْـــبَسُ العُيُـــونَ سِـــتَارا
أحمـــقُ الفِعْـــلِ لَـــيْسَ يُحْـــسِنُ سِـــتْرَهْ
يَكْـــتُمُ النَّـــاسُ سِـــرَّهُمْ باقتـــدارٍ
وهْـــوَ يَمـــضِي يُلَقِّـــن النَّـــاسَ سِـــرَّهْ !
ثَوْبُـــهُ العُـــرْيُ والعيـــونُ رَصَـــاصٌ
يَخْـــرِقُ الثَّـــوْبَ قَاضِـــيًا مِنْـــهُ وَطْـــرَهْ

لَحْمُـــــهُ المُـــــسْتَبَاحُ مـــــا أشْـــــهَاهُ

في فَـــمٍ مُـــرٍّ يجتلـــي كُـــلَّ عَـــوْرَهْ

مَـــــنْ رَآهُ وقَـــــدْ عَلَتْـــــهُ هُمُـــــومُ

قَـــدْ يَـــرَاهُ " جَلِيْلَـــةً بِنْـــتَ مُـــرَّهْ "

كَيْـــفَ يَحْيَـــا عَلَـــى الحَقِيْقَـــةِ قَلْـــبٌ

أمْـــــرُهُ بَـــــاطِنٌ يُـــــشَابِهُ ظَهْـــــرَهْ

والأَمَـــــانِيُّ جَـــــدْوَلٌ مـــــن خِـــــدَاعٍ

حُلْـــــوُهُ غَافِـــــلٌ يُكـــــذِّبُ مُـــــرَّهْ

إنْ يَمُـــتْ ـ وهْـــوَ في الحقيقـــةِ مَيْـــتٌ ـ

لا تَـــــرى للعُيُـــــوْنِ خَلْفَـــــهُ عَبْـــــرَهْ

مُـــراودة

هُـــوَ الوقـــتُ يَلْـــبَسُ إحْـــساسَنا
ويُـــشْرِعُ بعـــد الهـــوَى يَخْلَعُـــهْ
فـــلا رجْفَـــةُ القلـــبِ حَـــسَّ بهـــا
ولا نبـــضُهُ إذْ طَغَـــى يـــسمَعُهْ
كـــأنَّ الـــذي بيننـــا لحظـــةٌ
علـــى " عَقْـــرَبٍ " لم يَعُـــدْ يَتْبَعُـــهْ
يُطِـــلُّ بوَجْـــهٍ وَيَمْـــضِي بوجـــه
كـــأُنْثى رهيـــفُ الهَـــوَى تخْدَعُـــهْ
تُـــراوِدُ عـــن مقلتَيْـــهِ خيـــالا
فَيَلْهَـــثُ إذْ في المُنـــى تُطْمِعُـــهْ

الغرامُ و "المحمول"

نَـــمْ يَـــا فـــؤادُ فمَـــنْ تَهْـــوَاهُ مَـــشْغُولُ

و"هـــاتِفٌ "بطِـــوَالِ الوَقْـــتِ مَقْفُـــولُ

وإنْ تَـــصَادَفَ أَنْ رَنَّ الحَنِـــيْنُ بِـــهِ

فَمَـا يُفِيْـدُكَ ـ مَهْمَـا رَنَّ ـ " مَحْمُـولُ "

فَلَـيْسَ فِيْـهِ ـ وإنْ بَـثَّ الْهَـوَى حُممًـا ـ

لَفْـــتٌ لِجِيْـــدٍ ولا حِـــضْنٌ وتَقْبِيْـــلُ

ولـــيسَ فِيْـــهِ ـ وإنْ هَـــزَّتْ مَـــشَاعِرَهُ

رنَّـــاتُ حُـــبٍّ ـ لِبَـــوْحِ العِـــشْقِ تَفْـــصِيْلُ

هُـــوَ الغَـــرَامُ ومَـــا دُوْنَ اللِّقَـــاءِ لَـــهُ

لُقْيَـــا يُرَاقِبُهَـــا " شَـــحْنٌ وتَحْوِيْـــلُ "

أوْ صـــوتُ شَـــاديةٍ تَـــأتِي مُنَاجِيَـــةً

فُـضَّ " الرَّصِـيدُ " و"خـطُّ " الوَصْـلِ مَفْـصُولُ

وتَـــسْتَبِيْحُ حِمًـــى مـــا كَـــانَ يقْـــدِرُهُ

غَيْـــرُ المُحِبِّـــينَ أو يَرْقَـــاهُ " تَعْطِيْـــلُ "

فـــاحْفَظْ غَرَامَـــكَ عمَّـــنْ بَـــاتَ مُنْـــشَغِلا

فَلَـــيْسَ يَحْـــسُنُ بـــ " المَحْمُـــولِ " تَـــدْلِيلُ

سِنْدريلا

أيُّهـــا الخـــاتَمُ والقِـــرْطُ المُـــدَلَّى
أيهـــا اللُؤْلُـــؤُ والعِقْـــدُ المُحَلَّـــى
يـــا ظِـــلالَ الـــرُّوحِ يـــا تـــوْأَمَ عُمْـــري
وخيـــالا داعَـــبَ الأَعْـــيُنَ طِفـــلا
أيُّهـــا القَـــصْرُ وأنفاســـي لديْـــهِ
مثـــلُ دَفْـــقِ المـــاءِ سِـــحْرًا فيـــهِ حَـــلاَّ
سَـــفْرَةُ الأيَّـــام في واديـــكَ تحلُـــو
وجِـــواري كلَّمـــا ســـافرتُ أحلـــى
خَطْـــرَةُ الأحـــلامِ في أركانِـــكَ العُلـــ
يـــا تَـــشِيْدُ أَسْـــمَعَ الـــدُّنيا وأمْلـــى
بهْـــوُكَ المُمْتَـــدُّ في أيَّـــام عُمْـــري
كـــمْ تمَلَّـــى في عيـــوني وتـــسَلَّى

شُـــرْفَتي مـــأوى العـــصافيرِ الـــتي لمْ

تَـــشْدُ إلاَّ عنـــدما وجْهـــي تَجَلَّـــى

بـــسْمَتي دُنْيـــا تَـــضُمُّ الكُـــلَّ عَطْفـــا

وعَطَـــائي في عُيـــونِ الغِيْـــدِ كُحْـــلا

إنْ يَكُـــنْ للحُـــسْنِ شَـــكلٌ في خيـــالِ النَّـــ

ـــاسِ منـــشُودًا طَبَعْـــتُ الحُـــسْنَ شَـــكْلا

° ° °

أيهـــا الخـــاتَمُ قُـــلْ لِـــي أنْـــتَ ظِلِّـــي

كيْـــفَ لا أَلْقَـــى لَـــديْكَ الآنَ ظِـــلاَّ

كيـــف لِلْقَـــصِّ الَّـــذي دَلَّلْتُـــهُ قَـــدْ

صـــار نِيْرانـــا مـــن الأحقـــادِ حُبْلَـــى

أيهـــا القِـــرْطُ قَـــرِيْنُ الـــسَّمْعِ قُـــلْ لـــي

مـــا لِـــسَمْعي حَـــسَّ ـ رغْـــمَ العِـــزِّ ـ ثُقْـــلا

كَـــمْ تَفَنَّنْـــتُ لأَبْقَـــى العُمْـــرَ سِـــحْرا

وافْتِنانـــــا ونَثَـــــرْتُ الـــــسِّحْرَ دَلاَّ

وارْتَقَيْـــتُ الـــسُّحْبَ مِعْراجًـــا فَتِيًّـــا

فَـــوْقَ مَـــتْنِ الـــرُّوحِ لا سُـــكْرًا وَ خَـــبْلا

وَاصْـــطَحَبْتُ الـــشَّمْسَ حتَّـــى ذُبْـــتُ فيهـــا

واتَّخَـــذْتُ الـــنَّجْمَ والأفـــلاكَ رُسْـــلا

كيْـــفَ ولَّـــى وجْهَـــهُ عنِّـــي زَمـــانٌ

كُنْـــتُ مِحْرابـــا جَثَـــا فيـــهِ وصـــلَّى

* * *

أيهـــا الخـــاتَمُ واللُؤْلُـــؤُ والعِقْـــد

دُ وقَـــصْرٌ لمْ يكُـــنْ لَـــوْلاىَ لـــولا

إنْ يَكُـــنْ جَهْلـــي بمـــا حَـــلَّ مُمِيْتـــا

فـــدَعُوني إنَّـــني أشـــتاقُ جَهـــلا

عِـــشْتُ أحْلامـــي كمـــا شِـــئْتُ وشـــاءتْ

لـــــنْ أذُوْقَ الـــــذُّلَّ كـــــلاًّ ألـــــفُ كـــــلاَّ

إنَّـــهُ صَـــعْبٌ علَـــى مـــنْ عـــاشَ دَهْـــرا

في جِنـــــانِ النُّـــــورِ أنْ يرْتَـــــدَّ لَـــــيلا

فأنســـا طَيْـــرٌ تـــسامَى عِـــشْتُ عُمْـــري

" ســـــندريلا " وســـــأبْقى " ســـــندريلا "

مسبحة خاصمت نجواي

قَالَتْ : لِماذا لا تُحِبُّ " الشَّايَ " مِثْـ

ـلِي ؟ قُلْتُ : مثلي لا يحبُّ " الشَّايَ "

" للشَّايِّ " ناسٌ لستُ منهم فابحثي

عَنْهُمْ دعيني أَسْتَبِيْنُ خُطايَ

" للشاي " طَعْمٌ غيْرَ أنَ الحُزْنَ .. في

حَلْقي .. أحالَ الطَّعْمَ نارَ شَظايا

تَكْفي جِراحُ الأُمَّةِ الثُّكْلى تُنَبِّـ

ـهُ داخلي وَجَعًا يُذيْبُ حشايَ

يا أُخْتُ لي حُزْنٌ إذا صلَّيْتُ يَقْـ

ـهَرُ قِبْلَتي أو يستَبِيْحُ دُعايَ

لا وقتَ للصلواتِ يصفو كيفَ يصـ

ـفو لاحتِساءِ " الشايِّ " وقتُ رضَايَ

فَلْتَأْخُـــذي الكُـــوْبَ المُعَـــذَّبَ بـــيْنَ قَلْـــ

بَيْنَـــــا دَعِـــــيْني أَحْتَـــــسي بلـــــوَايَ

وَحْـــدِي .. كَمَـــا جِئْـــتُ الحيـــاةَ أعيـــشُها

وتَـــــضِيْعُ في جَنَبَاتِهـــــا شَـــــكْوَايَ

لا الوَجْـــهُ يَعْـــرِفُني ولمْ أعْهَـــدْ أنـــا

وجْهـــا كئيبـــا في ظِـــلالِ مَرايـــا

أتحَـــسَّسُ القَـــسَماتِ أشْـــعُرُ أنـــني

غَيْـــري ويَـــسْكُنُ مُقْلَتَـــيَّ سِـــوايَ

أخْطُـــو وتهْتَـــزُّ الخُطَـــى تَحْتِـــي كَمِـــسْ

بَحَـــةٍ بكَفِّـــي خاصَـــمَتْ نَجْـــوايَ

حَبَّاتُهـــا نَـــبْضٌ تسلـــسل فـــوقَ ضِلْـــ

عِ الهَـــمِّ مَحْمُومًـــا يَـــصُدُّ نِـــدَايَ

كَيْـــفَ ابتِعـــاثُ الـــرُّوْحِ في حبَّاتِهـــا
وأنَـــا علَـــى أرضٍ تبيْـــعُ سَـــمايَ
وتَـــشُقُّ جَيْـــبَ الـــسِّتْرِ تَعْـــرِضُ نَفْـــسَها
وَتَزِيْـــــدُ في وَجَعِـــــي وفي لأْوَايَ
هُـــرِعَ الزمـــانُ علـــى وَجيْـــبِ " فراتهـــا "
وتماثـــل "النيـــلُ" الـــذبيح مَنايـــا
والحـــبُّ تـــاجُ القلـــبِ لؤلـــؤةُ المُنـــى
خنقتـــه ريـــحُ الجهـــلِ دونَ مَـــدايَ

* * *

يـــا أُخْـــتُ تَقْـــتُلُني المَـــسافَةُ بَيْننـــا
أنـــتِ الهنـــاءةُ كَيْـــفَ لـــي بهَنـــايَ
لا تَجْرَحِـــي الطَّـــيرَ الوَديْـــعَ إذا دَنـــا
مِنِّـــي ولامَـــسَ حُـــرْقَتي وَبُكـــايَ
لا تَجْرَحيْـــهِ دَعِيْـــهِ يخْطُـــرُ في الفَـــضا
وَدَعِـــي فُـــؤاديَ في إسِـــارِ فَـــضَايَ
يـــسْتَحْلِبُ الأمـــلَ المُـــوَزَّعَ في عُيُـــو
نِ الجِيْـــلِ دَهْـــرا شَـــرَّدَتْهُ قَـــضايا

يَحْيـــا ولا يَحْيـــا يمـــوتُ بِجِلْـــدِهِ

والعُمْـــرُ في الـــوَطَنِ الـــذَّليلِ رَحايـــا

يمـــضي مُـــضِيَّ المُتْعَبِـــيْنَ وكلمـــا

أخفـــي سَـــجَايَا كـــشَّفَتْهُ ســـجايا

نَـــصَبَتْهُ في أرْضِ الـــسِّباقِ مُنَكَّـــسًا

والـــريحُ مـــا أبْقَـــتْ لديْـــه خفايـــا

بالـــتْ عليـــهِ في العَـــراءِ بَقِيَّـــةٌ

وتَمُـــوتُ في بَلَـــلِ الـــرِّداءِ بَقَايَـــا

* * *

يـــا أُخْـــتُ تعـــذُرُني المَحَبَّـــةُ عنـــدما

يومـــا أعـــودُ وتـــستبينُ خُطَـــايَ

ويَـــرِفُّ طيْـــرُكِ فـــوق شَـــاهِقِ دَوْحَتِـــي

ويُطِيْـــلُ وِقْفَتَـــهُ أمـــامَ رُبـــايَ

وتعـــودُ مِـــسْبَحَتي تُرافِـــقُ خُلْـــوَتي

ويَعـــوُدُ لـــي وجهـــي ووقْـــتُ رِضـــايَ

عشق لا يقلق

دعـــي عـــشقنا كـــي يمـــرَّ رفيفـــا
علـــى مقلـــة لم تـــزل تعـــشقُهْ
ويبحـــث عـــن واحـــة يـــستظلُّ
بهـــا مـــن هجـــير إذا يرهقُـــهْ
دعيـــه يبـــسمل مـــا زال طفـــلا
وحـــضن الأمومـــة لا يقلقُـــهْ
هـــو العـــشق والعمـــر ســـارٍ بـــه
إذا مـــرَّ يـــوم فمـــا نلحقُـــهْ

ســـنجلس في آخـــر القـــاطرةْ
كأنـــا بعـــين المـــدى خـــاطرةْ
ونـــسقط في دمعـــة عـــابرةْ

* * *

لـــــــاذا تـــــــصرين أن تجعليـــــــه

رهـــــــين الجـــــــوارح لا تعتقُـــــــهْ

لـــــــاذا تخـــــــافين والعـــــــشق دنيـــــــا

مـــــــن الـــــــدفء لـــــــو أننـــــــا نـــــــصدقُهْ

تعـــــــالى لنلقـــــــي علـــــــى الكـــــــون فيـــــــضا

إذا مـــــــسَّ إحـــــــساسَه يورقُـــــــهْ

تعـــــــالى نحلـــــــق والـــــــسحبَ مرحـــــــى

ويـــــــسبقنا الوقـــــــت أو نـــــــسبقُهْ

ونـــــــسبح فـــــــوق الربـــــــا الزاهـــــــرةْ

نـــــــردد لحـــــــن المنـــــــى العـــــــاطرةْ

ونغفـــــــو علـــــــى كفهـــــــا الطـــــــاهرةْ

* * *

بقـايـا

رُدَّ ســـــاقي يـــــا طبيـــــبٌ رد ســـــاقي

كيـــف أحيـــا حالمـــا مـــن دون ســـاقِ ؟!

كيـــــف والأيـــــام دارت بفـــــؤاد

هـــدَّه الحـــزنُ وخـــذلان الرِّفـــاقِ ؟!

لـست أقـوى ؛ لـيس بـي أدنـى احتمـال

؛ فهـــي أحلامـــي وأيـــام انطلاقـــي

كنـــت أحبـــو وهـــي مـــن خلفـــي عيـــون

ترقـــب الآتـــي علـــى درب الـــسباق

كـــم مـــشيت العمـــرَ لا لهـــوا بهـــا أو

في دروب الوحـــل أحللـــت نطـــاقي

* * *

رُدَّ ســـــاقي يـــا طبيـــبٌ رد ســـــاقي

واحتمـــل بعـــضا مـــن النـــزف المـــراقِ

في عيـــون النـــاس حُـــزْنٌ حينمـــا أر

نـــو أراه مـــشعلا نـــار احتراقـــي

بعـــضهم كلَّـــتْ خطـــاه بعـــدما كنـــ

ت ظـــلالاً تطلـــب الـــدنيا صـــداقي

بعـــضهم يرنـــو حـــسيرا وأنـــا كالـــ

خيـــل تـــأبى ـ لـــو كبـــت ـ ذل الوثـــاقِ

فـــوق كرســـيٍّ ملـــول الوجـــه أمـــسى

كـــلَّ قَـــبْضِ العمـــر مـــن بـــدء انعتـــاقِي

٭٭٭

" رُدَّ ســـاقي " صـــرخة جوفـــاء تـــدمي

مرهَـــق القلـــب ومحـــزون الفـــراق

يـــدرأُ الحـــزنَ بحـــزن لـــيس يجـــدي

يأكـــل الهـــمَّ عناقـــا بعنـــاق

يُـــسدل النـــاس مـــع الليـــل جفونـــا

وجفـــوني لم تـــذق طعـــم انطبـــاقِ

تـــسرق النـــوم لحيظـــات وتـــشقى

فـــوق حجْـــل مُثْقـــل الخطْـــوات بـــاق

يـــدفع العـــيش هبـــاء في صـــحارى الـــر

وح عطـــشى وســـط آلام المُعـــاقِ

* * *

يـــا طبيـــبٌ ـ والمـــسافات ســـرابٌ ـ

إنـــــني والـــــساق في خـــــير اتـــــساق

إن أردت الـــــسير كانـــــت مـــــن أمـــــامي

أو أردت العـــــدو طـــــارت لاســـــتباق

نبـــــضها نبـــــضي وبالقلـــــب اهتـــــزاز

كلمـــــا اهتـــــزت تلاهـــــا باشـــــتياق

إنهـــا تـــصحو كمـــا أصـــحو وتغفـــو

مثلمـــا أغفـــو علـــى لحْـــن التلاقـــي

غـــير أنـــي مـــشفقا أطلقتهـــا كـــى

مـــا تغـــني دون قيـــد مـــن خنـــاقي

٭٭٭

يـــا فـــؤادي كيـــف للـــساق ارتـــدادُ ؟!

والـــــذي للـــــريح مفقـــــود الرتـــــاق

كلمـــا مـــست يـــدي ـ مـــن دون قـــصد ـ

موضـــــع الـــــبتر تولّـــــتْ في اختنـــــاق

دارت الـــــدنيا وأرخـــــت مقلتيهـــــا

تـــسحبُ العمـــرَ علـــى دمـــع انـــسحاق

فـــــإذا بـــــاليوم مـــــذبوحا بهمـــــي

وإذا بالوقـــــت يمـــــضي كالـــــسواقي

بـــين ليـــلٍ جامـــدِ الإحـــساس عـــاتٍ

وصـــــباحٍ نـــــافرٍ جَـــــدْب البـــــواقي

* * *

وثبة

كُنْتُ بالأمسِ مِثْلَكُمْ كمْ سَرَى بي
طيفُ حُلْمٍ إلى الأماني العِذابِ
كنسيمِ الصباحِ ما شَابَنِي من
ناغصِ العيش ما يُثِيْرُ اكتئابي
أَتَهَادَى مع الغُصُونِ غُصونا
هزَّها العُجْب في ربيعِ شبابِ
أُمْسِكُ النَّجْمَ في يديَّ وأمضي
في شموخ مُجَلَّلٍ بإهابِ
كلُّ ما أشتهيه أسعى إليه
ليس عندي من رغبةٍ في احتجابِ

كـــل عـــين رأت وجـــودي تغنَّـــت

بوجـــودي وكـــم تمنَّـــت صـــحابي

فأنـــا زَهْـــرَةٌ بـــروض التَّمَنِّـــي

أتجلَّـــى فمـــا تكـــون الرُّوابـــي ؟!

* * *

ذات يـــوم ـ كعـــادتي ـ رحـــتُ أعـــدو

وأديـــمُ الـــدُّرُوب كـــان رِكَـــابي

وزمـــامي ســـاقان لم تُـــسْتَباحا

واســـتباحا مـــا لم يكـــن عنـــد بـــابي

أنقـــل الخطـــو في جُمُـــوحٍ ... وحينـــا

أنقـــل الخطـــوَ مثـــلَ مـــرِّ الـــسحابِ

وكـــأن الـــساقين مـــاءُ خلـــود

ويـــدُ المـــوت لم تَـــرِدْ بحـــسابي

عثُـــــرةٌ للـــــساقينِ قـــــد أســـــلمتْنِي

لِـــــشَلِيْلٍ يـــــسير ســـــيرَ اضـــــطرابِ

أتلظَّـــــى علـــــى دمـــــوع التأســـــي

مـــــشفقاتٍ لنكـــــستي ومُـــــصابي

تحـــــتَ إبْطـــــي عُكَّـــــازةٌ ســـــيرُها

وسْـــــطَ أُنـــــاسٍ مُجَـــــدِّد لِعَـــــذَابي

وإذا كنـــــت ثاويـــــا في فراشـــــي

ففـــــراغ محـــــرِّق أعـــــصابي

نظـــرة مـــن عُكَّـــازتي في نفـــاذِ الـــسَّـ

ـــــهْم لا أقْـــــوَى إذ تُطِيْـــــرُ صَـــــوَابي

* * *

ســـــيرُنا الحَجْـــــلُ والـــــضلوعُ عِمَـــــادٌ

تحمـــــلُ الجـــــسمَ فـــــوقَ ســـــاقِ خَـــــشَابِ

تتلقـــــــى الأذي إذا مـــــــا تبـــــــدَّى

في رِضَـــــــاءٍ بأوبـــــــةٍ وذِهَـــــــابِ

نبـــــضُها نبـــــضِي في اجـــــترارِ اللَّيـــــالي

وهْـــيَ صَـــحْبي عنـــد افتقـــادِ الـــصِّحابِ

وسمـــــيري وقـــــد جفـــــاني سمـــــيري

وطـــــواني كـــــصفحة مـــــن كتـــــابِ !

° ° °

يـــــا إلهـــــي ومنـــــك حُـــــسْنُ اصـــــطباري

واحتمـــــالي عنـــــد احتـــــدام العُبـــــابِ

لـــــيس دائـــــي فيمـــــا يـــــرى أترابـــــي

إن دائـــــــي في نَفْـــــرَةِ الأتـــــرابِ

ويكـــــأني في دفـــــتر الكـــــون حـــــرف

ســـــاكن الـــــروح في مهـــــبِّ اســـــتلابِ

أو كـــــأني مـــــسافر في زمـــــانٍ

راحـــلٍ بـــي علـــى ســـرير انتحـــابِ

***

يـــا زمـــاني لـــست الـــذي يتـــوارى

في ثيـــاب مـــن حـــسرة واكتئـــابِ

إن في الـــساق علـــة لـــيس ترقـــى

هامـــة العـــزم أو تنـــال جنـــابي

كـــم عليـــل فـــاق الـــصحيح اعتزامـــا

واثبـــا يرتقـــي رفيـــع الـــشهابِ

إن تمُـــتْ ســـاقنا فَعُـــرْفُ الأمـــاني :

وثبـــةُ الـــرُّوْحِ قمـــةُ الأسْـــبَابِ

***

امـــراة !

كفـــــى طَـــــبْلا ... كفـــــى زَمْـــــرَا

أثـــــــرتُم ميِّـــــــتَ الـــــــذِّكْرَى

أتيـــــــتُ أقـــــــول : ناســـــــيةٌ

ومثلـــــــي بالأســـــــى أحْـــــــرَى

وكـــــــــأسُ المـــــــــوت دوَّار

رضِـــــــــيْتُ بكأســـــــــه دورا

كتمـــــــتُ الـــــدمعَ في عـــــيني

مـــــــلأتُ جـــــوانِحي صَـــــبْرَا

وزيفـــــــا كنـــــــتُ أخـــــــدعني

وللأحـــــــــداث لم أقـــــــــرا

* * *

نـــــــسيتُ بـــــــأنني امـــــــرأة

فـــــــؤادي أدْمَـــــــنَ القهْـــــــرَ

ومـــــا الـــــصبرُ الجميـــــلُ ســـــوى

لهيـــــبٍ أشـــــعلَ الـــــصدرَ

وهـــــل يقـــــوى جـــــريحُ القلـــــ

ـبِ ينـــــسى جُرحَـــــه المُـــــرَّ

* * *

فعـــــذرا أيهـــــا الأحبـــــا

بُ إنْ أحْـــــزَنْتُكُم عـــــذرا

فقلـــــبي جَمْـــــرةٌ حَـــــرَّى

وعـــــيني نَظْـــــرَةٌ حَيْـــــرَى

ومـــــن ذاق الأســـــى مثلـــــي

يكـــــون ببلـــــوتي أدرى

* * *

علـــــى عـــــيني نَمَـــــتْ صـــــغرى

علـــــى عـــــيني نمـــــت كُبْـــــرَى

وحـــــــين بـــــــدتْ تُظَلِّلُنَـــــــا

ويَـــــــنْفَحُ زهرُهَـــــــا عِطْـــــــرَ

وتَقْطُـــــــرُ شـــــــهد أحـــــــلام

حَلِمْنَاهـــــــا مَعَـــــــا صُـــــــغْرَى

تجمَّـــــــدتْ الحيـــــــاةُ بهـــــــا

فلـــــــمْ نـــــــشعرْ لهـــــــا مَـــــــرًّا

تحطَّـــــــمَ قلبُهـــــــا .. والآ

هُ تَعْـــــــوِي خلفـــــــه ذُعْـــــــرا

غـــــــدتْ في صـــــــورة صَـــــــمَّا

ءَ فـــــــوقَ جِـــــــدَارِنَا عـــــــبرى

* * *

تـــــــــــــساكنني ملامحُهـــــــــــــا

تحاصـــــــــــرني فـــــــــلا فَـــــــــرَّ

تخـــــــــاطبني بـــــــــلا قـــــــــول

وتعـــــــــصِرُ مهجـــــــــتي عَـــــــــصْرَا

وأبلـــــــــغُ مـــــــــن جميـــــــــع القـــــــــو

ل دمـــــــــعٌ مـــــــــن منـــــــــىً حـــــــــسرى

٠٠٠

تمـــــــــوتُ بـــــــــداخلي ذكـــــــــرى

وتحيـــــــــا إثرهـــــــــا أُخْـــــــــرَى

ينـــــــــام الكـــــــــون مـــــــــن حـــــــــولي

وعـــــــــين الحـــــــــزن لا تُكْـــــــــرى

فقـــــــــد كانـــــــــتْ لنـــــــــا أمـــــــــلا

وكانـــــــــت واحـــــــــتي الخَـــــــــضْرَا

ســـــــــــتبقى في جوانحنـــــــــــا

حنينـــــــا يمْـــــــضَغُ العُمْـــــــرَ

ولـــــــولا بعـــــــضُ إيمـــــــانٍ

وتقـــــــوى ترغـــــــبُ الأُخْـــــــرَى

لكنـــــــتُ كتمـــــــتُ أنفاســـــــي

لأســـــــكنَ جنبَهـــــــا القـــــــبرَ

* * *

اعطي الايام ضفائرها

للقبلـــــــة طعـــــــم ... تدرينـــــــهْ ؟!

في حـــــــال العـــــــشق تحـــــــسينهْ ؟!

يـــــــــشتاقك قلـــــــــب ظمـــــــــآنٌ

يرويـــــــــك الـــــــــدفء وترويـنـــــــــهْ

يـــــــا باقـــــــة فـــــــلٍّ غارقـــــــة

في بحـــــــــر لم تعـــــــــرف ديئـــــــــهْ

مـــــــــسكين قلبـــــــــك ؛ مقهـــــــــور

والنـــــــــاس عيـــــــــون ملعونـــــــــةْ

تـــــــشتدُّ عليـــــــك بـــــــلا عطـــــــفٍ

وتزيـــــــد علـــــــى القلـــــــب شـــــــجونهْ

٥٥٥

يـــا بعـــض وريقـــات ســـقطت

وقطـــبـــار العمـــــر تزفِينـــــهْ

ودَّعـــــتِ أنوثتـــــك الظَّمْـــــأَى

لحنـــــان نجهـــــل تكوينَـــــهْ

أغلقـــت البـــاب علـــى حـــظٍ

وجلـــــست حطامـــــا تبكينـــــهْ

للبيـــــت مرايـــــا كاشـــــفة

تبـــدي مـــا قهـــرا ـ تُخفينـــه

مـــن خلـــف ثيـــاب ســـنين خلـــت

تـــــشقى في ذكـــــرى مدفونـــــهْ

* * *

يـــــا شـــــهقة روح تتلـــــوّى

في جـــــسد قـــــد مـــــلّ ســـــكونهْ

هـــــذي الأيـــــام نقلبهـــــا

بأصـــــابع عـــــشق مجنونـــــةْ

وقلـــــوبٍ تهـــــوى بهجتهـــــا

وتـــــروِّض للحـــــب ظنونـــــهْ

فتعـــــود البـــــسمة تملؤهـــــا

وتـــــرد إلى الكـــــون رنينـــــهْ

يتـــــنفَّس صُـــــبحٌ ورديٌّ

بعيـــــون تـــــشتاق يقينـــــهْ

* * *

يـــــا عُـــــشبا بريِّـــــا يرعَـــــى

في قيـــــد ســـــهام مـــــسنونةْ

مـــــا أســـــوأ عمـــــرا تأكلـــــه

أحـــــزانٌ تنـــــسج تكفينـــــه

أعطـــــي الأيـــــام ضـــــفائرها

والطـــــرفَ النـــــاعسَ تلوينـــــهْ

رشِّـــــي مـــــن مائـــــك مـــــا يحيـــــي

للـــــشط المهجـــــور ســـــفينهْ

لا جَـــــدوى مـــــن حُلْـــــم يـــــشقى

في قلـــــبٍ يـــــستافُ أنينـــــهْ

***

كيف أغني ؟!

علموني يا ناسُ كيف أغني

وأبث النجوم والطير فني

علني حينما أغني أراه

يرقص الكون حين يرقص لحني

وتعود الطيور ترقب دوحي

ورفيفُ الرياض يحسد غُصني

ففؤادي مرارة ، وجناحي

ملعب للرياح تقصف متني

كلما أبحرت سفيني وعادت

عَنْكَبَ الهمُّ حولها خيط حزنِ

سدَّ أفقَ الرؤى فتاه سبيلي

بين درب الرجا ودرب التمني

هاربـــا في انخيـــال حينـــا ... وحينـــا

هاربـــا خلفـــه عـــواءُ الـــتجني

كلمـــا حـــصّن الـــيقين شـــراعي

طـــاف بـــي طـــائف فحطّـــم حـــصني

كلمـــا قلـــت فتنـــةٌ ثـــم تمـــضي

أظهـــر الغيـــب مـــا يخيِّـــب ظـــني

نـــصف روحـــي مـــنغَّصُ العـــيش حـــولي

والبقايـــا علـــى حبـــال التـــدني

ظـــاهر يبهـــر العيـــون ولكـــن

وجـــه إنـــس وخلفـــه وجـــه جـــنّ

* * *

يـــا بقايـــا علـــى الـــدروب رمـــتني

وعيونـــا تـــشدُّ عنِّـــي ومنِّـــي

ســـاقط العمـــر في يـــديَّ يتـــيم

فـــاملئي الكـــأس في يـــديكِ وغنِّـــي

إنـــني زفـــرة الزمـــان المعنَّـــى

وشـــروخٌ علـــى ارتعاشـــة جفـــني

كـــم طبـــول علـــى الـــرءوس غـــلاظ

غرهـــا الـــصمتُ حـــين لـــذتُ بـــركني

مـــلَّ صـــوتي نـــداء مـــن لـــيس يـــدري

عثـــرة الخطـــو حـــين تُفقـــأ عـــيني

إن يكـــن في المنـــام بعـــض بقايـــا...

فـــــدعيني بغيبـــــة المطمـــــئنِ

نزهـــــة للـــــشريد في ظـــــلِّ حلـــــمٍ

بـــين قَطْـــفٍ دنـــا علـــى كـــفِّ أمـــنِ

حيلـــــة المـــــستباح دون جـــــدار

وطـــــنين الهمـــــوم يمـــــلأ أذنـــــي

ريثمـــــا هـــــذه الغمامـــــة تمـــــضي

وتـــــشدُّ الـــــسماءُ في الأفـــــق مـــــتني

ويمـــــر الـــــسحاب يلـــــثم خـــــدي

ويحـــــثُّ الـــــشراع في الـــــدرب سُـــــفْني

٭٭٭

مسرى الوصول !

أعيدي على سمعي حديثا جميلا
لعل فؤادي يستريح قليلا
أعيدي فما زال الصَّدى في مسامعي
يرنُّ ، ويهتزُّ الكيان ثميلا
أعيش وروحي تسترقُّ مسامعي
تروم على لفْح الغداة أصيلا
يعود بها للأمس إن به هوىً
يغوص الحنايا يستحثُّ مثيلا
عليه من الوجد المقطَّر ضوءة
تردُّ إلينا دربنا المستحيلا
ففي كل عينٍ إن تمر عيوننا
رأينا دموعا لا تجيد صهيلا
تنوح على خدِّ الهموم تنوشها
رياح هي الغدر المحطم جيلا

تـــوارت علـــى ركـــن الـــضياع ســـروجه

وأمـــــسى أنينـــــا في الحلـــــوق ثقـــــيلا

يبيـــتُ علـــى عجـــز وقـــد خـــالط المنـــى

شـــوائب ... لم يطلـــب لهـــنَّ حلـــولا

* * *

تعـــالي معـــي نرقـــى لـــبعض دقـــائق

نؤجِّـــــل همـــــا خانقـــــا مـــــستطيلا

نقـــيم لنـــا في وجنـــة الـــسحب خيمـــة

تكـــون لمـــن ضـــلَّ المـــساءَ دلـــيلا

ونلقـــي علـــى صـــدر الـــسماء رحالنـــا

نـــداعب نجمـــا في الفـــضاء نبـــيلا

ترانيمنـــا الـــذكرى وعـــذب حـــديثنا

نَجِـــيٌّ وقـــد عـــزَّ الزمـــان بـــديلا

* * *

سنـــــسمع أن النـــــاس تلعـــــن فعلنـــــا

تقـــول : انهزاميـــون ضـــلوا الـــسبيلا

صـــفاءُ الـــسحاب الحـــرِّ أغـــرى عيـــونهم

فرامـــوا علـــى خـــدِّ الـــسحاب مقـــيلا

دعـــيهم فليـــسوا غـــير شـــهقة حاســـرٍ

تـــرنَّح في كـــل الجهـــات ذلـــيلا

تهـــاوت كعـــود الملـــح أركـــانُ صـــرحهِ

وهبَّـــت ريـــاح أفقدتْـــهُ عقـــولا

فقـــام ووجـــهَ الـــشرِّ يركـــب مـــسمعا

أصـــاخ إليـــه طيِّعـــا وذلـــولا

أُرادوا وعنـــد الـــصبح ماتـــت إرادة

فقـــاقيعَ مخـــذولٍ يجـــرُّ قتـــيلا

٭٭٭

تـــنفَّس صـــبحٌ والجمـــال فـــصولُه

دعينـــا نتـــاجي للـــصباح رســـولا

ونـــنفضُ عهـــدا كـــم تزَّيـــا كآبـــةً

أحـــال بـــروجَ الحـــالمين طلـــولا

تعـــاليْ ... وســـاحُ العاشـــقين رحيبـــةٌ

تـــضمُّ إلى ظـــلِّ الخليـــل خلـــيلا

ورشـــفا وقـــد طـــاب الحـــديث تناغيـــا

يمـــسُّ ظمـــا هـــذي الـــشفاهِ خجـــولا

يمـــرُّ بـــه طـــرْفٌ كليـــلٌ مُـــسهَّد

فـــيروي ـ وكـــم صـــام الجنـــانُ ـ طـــويلا

* * *

خصوبة

دُوري بكـــــــأسٍ للـــــــصَّبابة دُوري
يـــا شُـــعلةً تهفـــو لـــصحوىَ ثُـــوْرى
غوصـــي بأعمـــاق الحـــروف اســـتولدي
حرفـــا يـــضيئُ مـــسيرتي ومـــسيري
يجتـــــاحني فيهزُّنـــــي وأهُـــــزُّهُ
ويَبيـــت يَلْمَـــس خـــاطري وشـــعوري
هـــو يـــضْعةٌ منِّـــي وإنِّـــي ومـــضة
منـــــهُ تَـــــشِفُّ كَرِقَّـــــةِ البلُّـــــورِ
ملـــساء إن قُبَـــلُ القـــصيدة أقبلـــتْ
هـــزتْ جـــذوعَ الفكـــرِ والتـــصويرِ

نبـــشتْ بأضـــلاعي وتاقـــتْ للمُنَـــى

مـــشبوبةً مـــن خـــافقي المـــصهورِ

تبكـــي علـــى صـــوتي فيحملـــها الـــصَّدى

غِرِّيْـــدةً تـــشدو مـــع الـــدَّيْجورِ :

لحنـــا علـــى مَـــرِّ الزمـــان أضـــاءهُ

عُـــودي فـــسافرَ في مـــسير النُّـــورِ

مُـــدُنا يُقـــيم وتـــارة أخـــرى يُهـــدُّ

مُهـــا ليُحيـــي رقـــدةَ المقهـــورِ

ويَلُـــمُّ شُـــعْثَ الـــذكرياتِ النـــافرا

تِ النازحـــاتِ إلى مـــدىً مقيـــورِ

هاجـــت لهـــا أرض إذا المـــاء العفيـــ

فُ ســـرى تمـــدَّد في جـــدائل حـــورِ

قُـــبُلا تهـــادت والزمـــان عـــواذلٌ

يُغـــضي كمـــا أغـــضت رءوس الـــزُّورِ

فـــإذا بهـــا كـــسنابل القمـــح البديـــ

ع تراقـــصت في كفنـــا المنـــصورِ

٥٥٥

للَّيـل آخـر

دَمَعَـاتُ قَلْبِـكَ دَغْـدَغَتْ فِيْنَـا الْمَـشَاعِرْ

يـا مُقْـبِلاً .. بـاللهِ لا تَخْـشَ الْمَحَـاذِرْ

فَقُلُوبُنَـا تَهْفُـو إِلَيْـكَ وأنـتَ قـادرْ

لا مَهْرَبَـاً .. واللهُ أعلـمُ بالـسَّرَائرْ

* * *

قَلَّبْـتَ بالكلمـات تـاريخَ الأزاهِـرْ

ذكَّرتنـا بالمخلـصين علـى المنـابرْ

يتراجعـون وخلْفَهـم ألـفٌ يُبَـادِرْ

خـافوا الحـسابَ فـأخَّروا قَـدَماً يُحَـاذِرْ

* * *

خُـــذْ دَافِعـــا نَحـــوَ المُنَـــى هَـــذِي الخَـــواطِرْ

مِـــنْ أُخْـــوةٍ آتِـــيْنَ مـــن لَيْـــلِ المَخَـــاطِرْ

فالكُـــلُّ أَطْـــوَعُ فِي يَـــدَيْكَ إذا تُـــشَاوِرْ ...

" صَـــوْتا بلالِيًّـــا ، وَرَبعِـــيَّ بـــنَ عَـــامِرْ "

* * *

خَفَّـــتْ إلَيْـــكَ كأنَّهـــا بالحـــبِّ طـــائرْ

مَـــدَّتْ " فـــؤادا " .. نبـــضُهُ آهَـــاتُ شـــاعرْ

يَسْتَـــشْرِفُ الأمَـــلَ المُعَلَّـــقَ بـــالنواظِرْ

تحيـــاهُ مُؤْمِنَـــةً يـــأنْ للَّيْـــل آخِـــرْ

* * *

قـــاب قـوسيـــن

أتُـــرى أجـــيء تـــزفّني أوجـــاعي
مُتـــضرّعا كالناســـك الخـــشّاعِ
سمعـــي بـــسمعكِ مقلتـــاي بمقلتيـــ
كِ ونبـــضُكِ الوهـــاجُ في أضـــلاعي
ســـاقاي تنتهبـــان طـــولَ مـــسافةٍ
زفـــراتُ أنفاســـي تـــدُفُّ شـــراعي
مـــا في فـــؤادي موضـــعٌ مـــا شَـــفَّه
شـــوقُ المحـــبِّ إلى هـــوىً نـــزّاعِ
في كـــل أوردتـــي تمـــدَّد راعيـــا
عهـــدي بـــرغمِ جنايـــة الخـــدّاعِ
لم يـــستطع بـــالبطشِ أو " بـــارُودِهِ "
منـــعَ الوصـــول إلى ثـــرىً ملتـــاعِ
فأتيـــت أولَ واحـــدٍ عِلِقَـــتْ يَـــدَا
هُ كمـــا اشـــتهى في حلْقـــةِ المِـــصْراعِ

* * *

سَـــمَّيْتُ ثـــم دَلِفـــتُ تـــسبقُني المنـــى

والـــــــذكرياتُ كبـــــــارقٍ لَّـــــــاعِ

يتخطَّـــفُ الأبـــصارَ ألمـــحُ في المـــدى

حُـــرَّ القبـــابِ تلـــوحُ خلـــفَ قِنـــاعِ

وجحافـــلٌ خلفـــي إليـــكِ يـــشُدُّنا

وهـــجُ اللقـــاءِ علـــى خُطـــى الإســـراعِ

فـــوق الخـــدودِ جـــرتْ دمـــوعُ تلـــهُّفٍ

هـــــزت مَـــــشُوقَ الأرضِ للأتبـــــاعِ

أحيـــــتْ نـــــداءَ العـــــزِّ في وَثَبَاتهـــــا

واســـــتعذبتْ مـــــا رنَّ في الأسمـــــاعِ

جـــاءتْ بكـــلِّ الـــشوقِ تقـــرأ عينُهـــا

سِـــفْرَ الجهـــادِ وســـيرةَ الأشـــياعِ

هـــزتْ جـــذوعَ الـــذكرياتِ فأســـقطتْ

جِـــيلا شـــهيَّ اللحـــنِ والإيقـــاعِ

* * *

جَمْـــعٌ إلى الأقـــصى يُبـــادرُ بينمـــا الـــ

أقـــصى يُبـــادرُ مـــسرعا لـــسراعِ

بأصـــابعِ الوجَـــعِ الملـــوِّح رِعْـــشةٌ

نكـــأتْ عميـــقَ الْجُـــرْحِ والأوجـــاعِ

شـــهقتْ لهـــا في اللَّحـــدِ روحُ شـــهيدنا الـــ

مُـــشتاقِ عـــودةَ مُقبـــلٍ لِقـــراعِ

يحيـــا بمثـــوى الخالـــدينَ شـــهادةً

تعلـــو علـــى دُنيـــا بغـــيرِ مَتـــاعِ

فيهـــا اســـتبدَّ الإفـــكُ يقفـــو وثبـــةً

ضـــجَّتْ بـــسيلِ الحقـــدِ والأطمـــاعِ

* * *

هَلِعـــا صـــرختُ : ومـــا الـــذي رجَّ الوجـــو

دَ مُحَطِّمـــا ... في غفلـــة لقلاعـــي

غـــشَّى حـــضارةَ أمَّـــةٍ كانـــت لـــه

فَجْـــرَ الـــضياءِ ومِنْبَـــرَ الإبـــداعِ

صـــــالتْ بـــــأرض الأنبيـــــاء تكبُّـــــرا

ـــــ أنَّـــى التفـــتُّ بنـــاظريَّ ـ أفـــاعي

مـــاذا دهـــى الأقـــصى الـــشريفَ أحالـــه

ـــــ والحارســـــون دوائـــــر بنـــــزاعِ

٭٭٭

بَيْنَـــا أســـيرُ علـــى الـــدروبِ مُـــشَرَّدا

مُتَحيِّـــرا فـــإذاه صـــوتُ النَّـــاعي :

لا ذنـــبَ للـــذئبِ اســـتباحَ فريـــسةً

فالـــــذئبُ يرعـــــى في سَـــــفاهة راعِ

أسَـــفِي علـــى الجُنـــديِّ رابـــضَ في حِمَـــىً

غـــيرِ الحِمَـــى وأضـــاع صـــوتَ الـــداعي

يلـــهو كمـــا شـــاءتْ لـــه أعـــداؤه

مـــــستنزَفا في " ضـــــفَّة وقطـــــاعِ "

ويُـــدين مِقـــلاعَ الـــصِّغارِ مُـــدافعا

يـــا ليتـــهُ في جَـــرأة المقـــلاعِ

٭٭٭

لا زال يـــــبرُقُ في ثنايـــــا خـــــاطري
أمـــــلٌ لِمُـــــشرِقِ يومِـــــكِ المـــــضْوَاعِ
ولـــديَّ مـــن ذكـــرى " البطولـــة " صـــورةٌ
صَـــــهَرَتْ عُرُوقـــــي هِبَّـــــةً لِـــــدِفاعِ
أنـــــا لا أزالُ مُواكبـــــا عَهْـــــدا نمـــــا
يرنـــــو لقـــــدرةِ فـــــارسٍ طَـــــلاَّعِ
مـــن نُطْفَـــةِ " اليرمـــوك " مـــن " حطينهـــا "
مـــــن بـــــصمةٍ للخيـــــلِ في الأصـــــقاعِ
يجلـــو الـــصَّدَى الرَّانـــي علـــى أوطاننـــا
والكـــــونُ مثـــــلُ الخـــــاتَمِ المطْـــــوَاعِ

* * *

و تحلـو الحيـاة

نعم صاحبي سوف تحلو الحياةْ ونرفـع هاماتنـا والجبـاهْ
ونطـوي كتـاب الظـلام المريـرِ ونعـزف لحنـا شـهيٌّ صـداهْ

نعـم صـاحبي سـوف تحلـو الحيـا

* * *

عـصافيرنا سـوف تبقـى تغـني وتـرقص رغـم قيـود الـتجني
ويُـصغي لهـا كـلُّ إنـسٍ وجـنٌ وتحفـظ ألحانهـا كـلُّ أُذْنِ

نعـم صـاحبي سـوف تحلـو الحيـا

* * *

غـدا يـستفيق حبيـب تـولَّى وظـنَّ الطنـون وردَّد قـولا
ويـدرك كـم خادعتـه الليـالي وخـان الأحبـة حُمقـا وجهـلا

نعـم صـاحبى سـوف تحلـو الحيـا

* * *

إذا اشتدَّ كرب فلا تبتئسْ فصوت الحقيقة لا يُحْتَبَسْ

سنبقى أسودا برغم القيودِ ويركع هذا الخبيث التعِسْ

نعم صاحبي سوف تحلو الحيا

٭٭٭

سنذكر أيامنا الماضياتْ ونسبح في دوحة الذكرياتْ

نحلق كالطير في كل غصنٍ يمدُّ جناحا إلى الأمنياتْ

نعم صاحبي سوف تحلو الحيا

٭٭٭

سيجمعنا ذات يوم لقاءْ تباركه أرضنا والسماءْ

يرفرف صفصاف أحلامنا ويأمن في ظلهِ الأوفياءْ

نعم صاحبي سوف تحلو الحيا

٭٭٭

بسملتي *

قالـــــت : أحبـــــك يـــــا أبـــــي
فأجبتهـــــا : وأنـــــا أحبُّـــــكْ
فالحـــــب واحتنـــــا الـــــتي
في ظلـــــها يمتـــــدُّ عمـــــرُكْ
مـــــا بـــــين كـــــفٍّ كـــــم تحـــــنُّ
وبـــــين كـــــفٍّ كـــــم تظلُّـــــكْ
نحبـــــو علـــــى هُـــــدْب العيـــــون
لتحتـــــوي البـــــسماتِ عينُـــــكْ

٠٠٠

* إلى ابنتى (بسملة) الزهرة الفواحة بين أشقائها .

وأغيـــــــب مـــــــشغولَ الفـــــــؤا

د .. يتيـــــــه بـــــــالعينين رسُـــــــمكْ

و يمـــــــرُّ بـــــــالنغم الجميـــــــــــ

ـــــل .. وطـــائفِ الأحـــلام .. حُـــسنُكْ

تتـــــــــارع الأنفـــــــاس شـــــــو

قـــــاً ؛ هزَّهـــــا للبيـــــت حـــــضنُكْ

أطـــــــوى إليـــــــك شـــــــواغلى

ضـــــعفاً ؛ فلـــــيس يُـــــردُّ ســـــحركْ

أجـــــــري إليـــــــك إذا أعـــــــود

تطـــــــير أشـــــــواقٌ تزفُّـــــــكْ

وتحـــــــنُّ منـــــــكِ ضـــــــفائر

ترتـــــــاح في صـــــــدرٍ يـــــــضمُّكْ

يلقـــــــاك مرهَـــــــق ثغـــــــره

فيعيـــــــده للكـــــــون ثغـــــــرُكْ

طـــــــيرا يـــــــرفُّ بمقلتيـــــــك

جناحـــــــه المنـــــــسابُ شَـــــــعرُكْ

* * *

وعلـــــــى بـــــــساطِ العـــــــينِ ممـــــــ

دودا إليـــــــكِ يمـــــــرُّ طيفُـــــــكْ

فـــــــي نـــــــسمةٍ مـــــــرَّت فهَـــــــدْ

هَـــــــدَت المكـــــــانَ ، وجـــــــالَ عطـــــــرك

تتمـــــــاوجين علـــــــى البـــــــسا

ط كأنمـــــــا الملكـــــــوت ملكـــــــكْ

مـــــــا أروعَ الكـــــــونَ احتـــــــوا

كِ ، وليـــــــت كـــــــلَّ الكـــــــون مثلـــــــكْ

* * *

هُرِعـــــــت إليـــــــكِ عيونُنـــــــا

فانـــــداحَ خلـــــف الـــــركن وجهـــــكْ

تجـــــري ويجـــــري البيـــــتُ خلـــــ

فَ الثـــــوبِ إذ يهتـــــزُّ ثوبـــــكْ

وتـــــــدثرين الوجـــــــه بـــــــين

ســـــــتائر ، ويطـــــــلُّ همـــــــسكْ

والبيـــــــــتُ " كَرْكَـــــــــرَةً " إذا

مـــــا رنَّ وســـــطَ البيـــــتِ صـــــوتكْ

* * *

ويـــــــدي تـــــشُدُّ علـــــى يديـــــ

كِ ، يميـــــل فـــــوق الخـــــدِّ خـــــدُّكْ

وتهامـــــــــــسين الأُذْنَ وشـــــــــــ

وشـــــــةً ، كـــــأن الأُذْنَ أُذْنُـــــكْ

فيهدهـــــــدُ القلـــــــبَ المُـــــــذا

بَ علـــــى ثـــــرَى الأشـــــواقِ قولُـــــكْ :

إنـــــي أحبـــــكَ يـــــا أبـــــي

وأنـــــا " بُـــــسيْمَلتي " أحبُّـــــكْ

تعريف بالشاعر

الاسم : محمد حافظ حافظ محمد

وشهرته : محمد حافظ

من مواليد القليوبية في ١٩٧٢/١١/١٢

ليسانس دار العلوم – جامعة القاهرة – ١٩٩٤م

يعمل معلمًا للغة العربية بالتعليم الثانوى العام .

عضو رابطة الأدب الإسلامى العالمية

عضو اتحاد كتاب مصر – ورابطة الأدب الحديث

وملتقى الوردانى الثقافى بنقابة الصحفيين

وجمعية شعراء العروبة – وجامعة الشعراء بالمعادى

ونادى أدب شبرا الخيمة .

صدر له : مجموعة شعرية (ستعود أصوات البلابل) ٢٠٠٥ م

مجموعة شعرية (الشارع الممتد شرقًا) ٢٠٠٧ م

له تحت الطبع : مجموعه شعرية : تعالىْ !

دراسات نقدية .

نشر شعره فى العديد من المجلات والصحف المصرية وفاز شعره بالعديد من الجوائز على مستوى مصر والعالم العربى – منها :

– المركز الأول : لجمعية دار الأدباء (قصيدة الفصحى) ٢٠٠٧م

– المركز الأول : لجمعية حماة اللغة العربية ٢٠١٠م

Email : mohhafez@yahoo.com

هاتف : ٠١٢٢٧٠٠٩٤٢٨

المحتوى

إهـــداء ٥

بحـــر الهـــوى ٧

نـظـــــرة ١١

كـأني ... والـمُنى أنـتِ ١٥

همســـــات ١٩

المجهـــول ٢٥

عُـــرُوج ٢٩

جهـــالـــة ٣٣

حمـــاقـــة ٣٥

مُـــراودة ٣٧

الغرامُ و "المحمول" ٣٩

بِنْـــدريـــلا ٤١

مسبحـة خـاصمت نجـواى ٤٥

عشـق لا يقلـق ٥١

بقـايـــا ٥٣

وثبـــة ٥٩

امـــرأة ! ٦٥

أعطي الأيام ضفائرها ٧١

كيـف أغـني ؟! ٧٥
مسـرى الـوصـول ! ٧٩
خصـوبـة ٨٣
للّيـل آخـر ٨٧
قـاب قـوسيـن ٨٩
و تحلـو الحيـاة ٩٥
بسملـتي ٩٧
تعـريف بـالشاعـر ١٠١